

امتحان الفلسفة في البكالوريا

شعبة الآداب

كيف نستثمر هذا العمل ؟

توصيات منهجية :

تلميذنا العزيز، مرحبا بك وأنت تقبل علينا، يحدوك العزم، وتشدك الرغبة إلى النجاح. فأليك بعض ما يمكن أن يساعدك على تحقيق هذا القصد.

سنقطع الخطوة الأولى معك بالإجابة عما نتوقعه من استفساراتك، ونفتتح معك المسار بالإجابة عن سؤال : ماذا يُطلب من المترشح إلى امتحان البكالوريا في مادة الفلسفة ؟

تستدعي الإجابة عن هذا السؤال التعريف بالموضوع الفلسفي سواء أكان في شكل إقرار أو سؤال أو نص. إنه اختبار يبين مدى قدرتك على التفكير في مسألة. والتفكير هذا يقتضي تشخيص المسألة المطروحة باعتبارها إشكالا فلسفيا أو ابيستومولوجيا. إن هذا التشخيص يقتضي انتباهها إلى المفاهيم الأساسية الواردة في الموضوع وإلى الروابط المعلنة بواسطة اللغة أو الخفية ضمن السياق، والتي بالنظر فيها نتوصل إلى تحديد القضية وما يترتب عنها من تفرعات.

ولكي نساعدك على هذه المهمة، أنجزنا لكل موضوع من موضوعات البكالوريا التي طرحت في الدورات السابقة منذ ست سنوات، عملا تحضيريا تضمن تفكيكا للمفاهيم وتحديد الروابط المنطقية بينها، ومساءلة للدلالات التي توحى بها قصد تخير الدلالة الملائمة لسياق الموضوع.

وانتهينا بفضل ذلك إلى تحديد العناصر الممكنة لمعالجة موضوع ما، انطلاقا من منطوق القول أو من المعاني المتضمنة في هذا المنطوق. عمليات الرصد والتفكيك وضعناها في خانة سمينها "التمشي الممكن" ونعني به السلوك الذي يمكن أن نسلكه إزاء الموضوع لكي نفهمه ونحلله وننقده. وتعمدنا الإمكان لأن تناول الموضوع الفلسفي لا يمكن أن يسجن ضمن إمكانية واحدة وإنما يفتح على عدة إمكانيات شريطة أن يتوفر فيها شرط التماسك والمتانة الفلسفية.

تؤازري هذه الخانة واحدة أخرى وضعنا فيها "مضمون التمشي : ما نعمل على إنجازه" وهو مضمون قد يطلعك على العناصر التي تترتب عن الكلمات التي رصدناها وقد يكشف عن مضامين ممكنة في سياق تحليل ما، وقد ينتبج تساؤلات، هي في الحقيقة ضروب من الأشكلة الضرورية التي تعطي عينة عما نطلبه من المترشح في امتحان البكالوريا.

ورأينا تنبيهك إلى بعض المزالق أو دعوتك إلى بعض التوصيات في كل خطوة من خطوات العمل التحضيري، فأفردنا خانة سمينها "تنبيهات" هي مرشد لك وموضح، لطبيعة هذه الخطوات وضرورتها. فانظر إلى هذه الخانات في توازيها وفي تكاملها وتثبت من (النقالات) الذهنية التي تستوجبها مراحل العمل سواء في الأسئلة أو في التحليلات المفهومية أو الاستنتاجات.

الخطوة الموالية في عملنا هذا، تمثلت في تخطيط، فيه عناصر ممكنة ومضامين للموضوع المقترح وفيها أيضا تنبيهات لها نفس القصدية السابقة.

وقد تفادينا عمدا عبارة "إصلاح" موضوع ... لأن ما نقدمه إليك ليس إصلاحا فعلا، وليس نموذجا مثاليا هو الملائم الوحيد للموضوع المطروح. هو فقط مسار عمل له منطقيته الداخلية ووجهته نفيديك به، لا لكي تحفظه وتذكره يوم الامتحان وإنما نقدمه لك عينة عما يمكن أن يكون عليه إنجاز المقال، تستأنس بها كما يستأنس الشاعر المبتدئ بحفظ أشعار غيره لكي يقوى يقوم على نظم شعر خاص به

عندما يشتد عوده. ونحن بما نتقدم إليك، نريدك أن تكون قادرا بعد ذلك على التفكير بنفسك في الموضوعات التي ستطرح عليك بشكل منظم ومتناسك. لهذا نعتبر أن تناولك لهذه العينات من المواضيع هو مساعد لك كي تستعدّ للامتحان، ولكنه مساعد لا يعوّض البتة الجهد الذي عليك أن تصرفه في التدرّب على الكتابة، إذ هو الكفيل بجعلك قادرا على النجاح في تناول مواضيع الامتحان.

ونحن من هذا المنطلق نقترح عليك طريقة عمل تساعدك على الاستثمار الجيد لهذه العينات :

- اختر موضوعا من قائمة المواضيع المدرجة في هذه العينات وسجله في ورقة.
- عدّ إلى الدروس التي أنجزتها في القسم والتي تتصور أن لها علاقة بالموضوع الذي اخترته.
- حاول إنجاز عمل تحضيرى على شاكلة ما هو موجود في العينات التي اقترحناها عليك دون أن تطلع على العمل الخاص الذي قدّمناه لك في شأن الموضوع المذكور.
- قارن بعد ذلك بين ما توصلت إليه بمفردك وبين ما قدّمناه إليك، وحاول التعرف على أسباب الاختلاف أو إلى المنزقات التي قد تكون وقعت فيها.

لا تخف من التفكير : صحيح أنه متعب، ولكن نتيجته ممتعة. فأن نفكر هو أن نتفلسف.

مع أمنياتنا لك بالنجاح الباهر